20060425-00012-2

السفير

2006/04/25 local

نصر الله يؤكد على تحرير القنطار في الذكرى ٢٨ لاعتقاله:
مؤتمر الحوار لم يُجمع على الترسيم .. بل تحديد مزارع شبعا

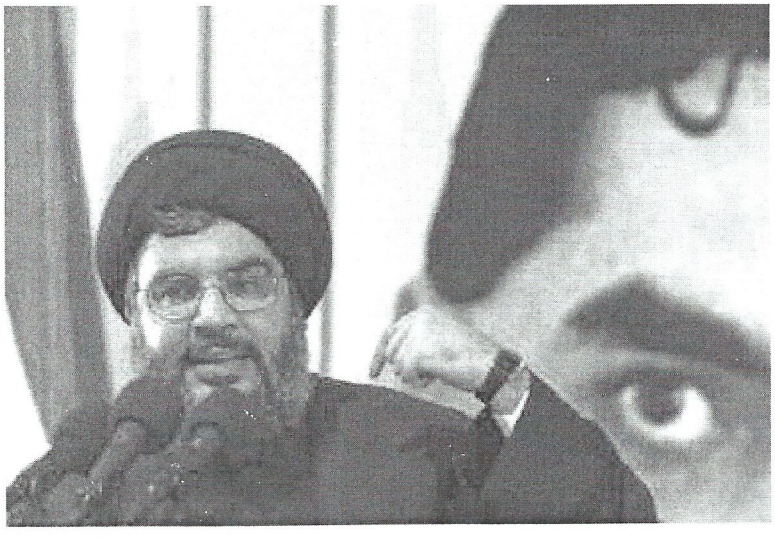

(نصر الله يتحدث في الاحتفال (مصطفى جمال الدين

أعلن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله ان مؤتمر الحوار الوطني لم يصل الى اجماع على مسألة ترسيم الحدود، وقال ان ما تم الاتفاق عليه تم اعلانه رسميا وهو تحديد منطقة مزارع شبعا. واكد ان سمير القنطار سيعود من الاسر ببندقية المقاومة.

السيد نصرالله كان يتحدث في الاحتفال الذي اقامته مساء امس الجمعية اللبنانية للأسرى والمحررين في قاعة الزهراء في مسجد الإمامين الحسنين حارة حريك، بمناسبة الذكرى السنوية ال٢٨ لاعتقال عميد الأسرى المناضل سمير القنطار، وتضامناً مع الأسرى المعتقلين اللبنانيين والفلسطينيين والعرب في سجون الاحتلال الصهيوني.

وألقى كلمة الأسير سمير القنطار شقيقه بسّام وجاء فيها: يوم انطلقت المقاومة الباسلة كان هناك فريقان في لبنان فريق مستعد أن يقدم دمه حماية لشرفه وعرضه ووطنه وفريق آخر مستعد أن يقدم شرفه وعرضه ووطنه ليحمي دمه. وخاضت المقاومة مشوارها الطويل واقتحمت المستحيل وقدمت خيرة أبنائها وقادتها وصنعت النصر الأول في تاريخ العرب الحديث. واليوم يعود العام ١٩٨٢ بأدوات قديمة وجديدة ليحاولوا إطباق الخناق على مقاومتنا بدعم من نفس الأطراف التي سقطت مشاريعها في الماضي. عادوا بهدف حصارنا وطعن سوريا في خاصرتها والتنكر للدور الداعم لنا من قبل الجمهورية الإسلامية في إيران. عادوا ليحاولوا قتل روح المقاومة فينا. هم عادوا ونحن ما زلنا هنا، هم عادوا ونحن بانتظارهم لنقول لهم: لن نترك لكم قبور شهدائنا والأرض التي ارتوت بدمائهم، لن نعطيكم أسماء شهدائنا لتلقوا بها في أقبية قصوركم، لا لن تغيب

شمس سيد الشرفاء عباس الموسوي، ومعلم الأجيال كمال جنبلاط ونصير الفقراء معروف سعد، وقنبلة الجنوب بلال فحص، وعشاق الموت من اجل أجيالنا القادمة احمد قصير وصلاح غندور وإنعام حمزة وسناء محيدلي ومهدي مكاوي وفضل سرور ولولا عبود وجورج نصرالله و ميشال صليبا والياس حرب. لن يقبل جرحانا بأن يتسولوا على فتات موائدكم، لن نلقي أنظف سلاح في التاريخ البشري. لن نشرع أبواب مدننا للغزاة المحتلين، لن نترك الفلاح الجنوبي يعود لخوفه من الذهاب إلى حقله، ولن ندعكم تخطفون اعتزاز وكبرياء أمهات المقاومين، ولن نسلمكم الصبيات لتجلدونا مرة أخرى في باحة سجن الخيام، ونقول لكم إن تطاولكم على رموزنا وقادتنا الكبار لن يلغي الحقيقة بان الكرامة والشرف والعزة والوفاء والتضحية والصمود والوطنية كلها تجتمع في شخص واحد هو سماحة السيد حسن نصر الله.

نصر الله

بعد ذلك ألقى السيد نصر الله كلمة توجه فيها الى سمير القنطار بالقول:

ان وعدنا لك ولإخوانك المعتقلين والأسرى، هو وعد حازم عازم راسخ هو يمين مع الله وعهد مع الله ولا يمكن ان يتزلزل ولا يمكن ان يهن ولا يمكن ان يضعف، ولا يمكن ان نتراجع عنه، مهما كانت الصعوبات ومهما كانت التحديات.

اضاف: ان طريق حريتك وعودتك تعرفه ونعرفه وليس بحاجة لا إلى دراسات ولا الى مؤتمرات، انت ستعود ببندقية المقاومة ودم المقاومة وفعل المقاومة واليوم أريد ان أطمئنك واطمئن كل إخوانك اننا عندما نمارس هذا الفعل الجهادي وهذا الفعل النضال انما نستند الى الحق بتحرير أسرانا بكل الوسائل المتاحة ولعل الوسيلة الوحيدة المتاحة هي فعل المقاومة، واننا نستند الى القانون ولكن أريد ان أضيف إننا في لبنان وبالرغم مما حصل اننا نستند الى ارادة شعبية عارمة عابرة للطوائف تؤيد فعل المقاومة من اجل تحريرك مهما كان الثمن.

وقال: سمير الذي أمضى ٢٨ عاما خلف القضبان ونحن نعرف السجن وماذا يمكن ان يفعل بالإنسان، فإذا بهذا الشاب الرجل وحتى اليوم صامد صلب وقوي يرفض ان يربح حريته حتى بالاعتذار من محتليه وسجانيه <هذا الرجل عندما نقرأ في رسائله هذا الكم الهائل بل هذا الجبل الشامخ من العزم والشجاعة والإرادة والتصميم والإيمان والثقة واليقين يصبح حجة على كل الذين يتخلون عن إيمانهم وعن يقينهم حجة على كل الذين تهن إرادتهم وتضعف عزائمهم حجة على كل الذين يتركون مواقعهم وينقلبون على تاريخهم وتاريخ آبائهم والأجداد يصبح حجة على كل الذين يتركون خلف ظهرهم أجساد الشهداء ودماء الجرحى وعذابات الأسرى والأراضي المحتلة والمقدسات المنتهكة والأمة الذليلة المنكسرة المهانة التي لا عز فيها لولا سمير القنطار وأمثاله. اليوم هو هذه الحجة واليوم ونحن نبحث عن عذر لنا قبل عامين أخذنا التزاما من شارون بإطلاق سراح الجميع ولكن المزايدات في حكومة العدو هي التي عطلت العملية، نبحث عن عذر ونقول لعل المشيئة الالهية اقتضت ان تبقى مدة ولن تطول لتبقى بك الحجة. ولا بد من كلمة تقال في هذا المجال انك لتبقى الحجة العربية والنضالية والوطنية وللأسف في بلد الطوائف المقفلة على بعضها البعض، ان تكون الى جانب الحجة العربية النضالية الوطنية اللبنانية، الحجة الدرزية في هذا الصراع. ليس فقط من اجل ان تحفظ أمتك، ستكون عنوانا ورمزا من رموزها الكبار. ليس فقط لتحفظ وطنك لبنان، بل لتحفظ طائفتك الموحدين وجبلك الشامخ وتكون رمزا وعنوانا من عناوينه الكبرى.

واضاف نصر الله: لا أريد أن أتجاهل القضية المطروحة حول بعض اللبنانيين المفقودين أو الموقوفين في سوريا، وهذا أمر أعتقد بأن سوريا والقيادة في سوريا تتعاطى بإيجابية مع هذا الملف، ونحن مشينا بعض الخطوات، وطبعاً نحن سنتابع هذا الملف بمعزل عن أجواء المناكفة الموجودة في لبنان، في لبنان أجواء

مناكفة، يعني نريد من سوريا علاقات دبلوماسية وأن تعطينا وثائق خطية لنثبت لبنانية مزارع شبعا ونريد من سوريا ترسيم الحدود، وفي نفس الوقت، القيادات السياسية في الصباح والمساء تهاجم سوريا وتشتم سوريا وقيادتها وتدعو للحرب عليها والتآمر عليها، هذا غير منطقي، وبالتالي تحمل سوريا مسؤولية أنها سلبية وغير متعاونة وأن هذه الملفات لا تسير معها بالشكل المطلوب. في كل الأحوال، أياً يكن المناخ السياسي، الإيجابي أو السلبي في لبنان، نحن سنعمل مع الإخوة في سوريا وبالتعاون مع بقية اللبنانيين على عزل ملف إنساني له طابع إنساني هو ملف الموقوفين أو المفقودين للوصول فيه إلى نهاية معينة.

وانتقل نصر الله إلى كلمة سريعة، ترتبط بمؤتمر الحوار فقال: سمعنا خلال الأسبوعين الماضيين أن بعض السياسيين في لبنان يقولون نحن أجمعنا في طاولة الحوار على كذا وأجمعنا على كذا، وبدأوا يخترعون إجماعات غير موجودة ويحملونها إلى العالم ويطالبون العالم بها، وأنا سأذكر مثلا واحدا وهو أننا أجمعنا على ترسيم الحدود؟ لم نجمع على هذا أبداً، بالعكس، أكثر نقطة أخذت جدلا على الطاولة هي ترسيم الحدود، أنا أقول للبنانيين وأقول للقادة السياسيين أن لا يرتكبوا أخطاء، يعني المزيد من الأخطاء والأخطاء. ما اتفق عليه في مؤتمر الحوار الوطني هو فقط ما تم إعلانه رسمياً من خلال دولة الرئيس نبيه بري الذي اتفق على طاولة الحوار أن يكون هو الناطق الرسمي باسم الحوار الوطني. اقرأوا النصوص التي تلاها الرئيس نبيه بري فهل فيها ترسيم حدود! نحن كجزء من طاولة الحوار في أكثر من مرة قلت لهم، بمعزل إذا كانت الأقمار الصناعية تستطيع أن ترسم أو لا تستطيع، نحن لدينا موقف وطني عقائدي أيديولوجي سياسي حازم من موضوع ترسيم حدود في ظل احتلال، وهذا قيل وتم تكراره، ولذلك تم الفرار من عبارة ترسيم إلى عبارة تحديد منطقة مزارع شبعا، والمقصود بالتحديد هو التحديد العام، أن هذه هي المزارع، بعد التحرير نرسم الوادي والجبل والتلة والخلة بيننا وبين السوريين. المرحلة الأولى، هي تحديد منطقة المزارع، ولم نتفق على الترسيم، ولكن كل يوم يكرر ويقول اللبنانيون أجمعوا على كذا وسوريا ترفض هذا الاجماع. لا أريد أن أدخل إلى نقاط أخرى حتى لا نعمل فيها التباسات، لكن هذا مثل واضح وتم استخدامه كثيراً في الآونة الأخيرة.

وتناول نصرالله الملف الرئاسي فقال: الشيء الذي أحب أن أوضحه اليوم، حزب الله حتى هذه اللحظة لم يسم مرشحاً محدداً في كل النقاشات الضيقة، ثنائية، ثلاثية، رباعية، خماسية، كبيرة، صغيرة، نحن لم نسم مرشحاً وأنا واضح جداً وأتحدث بمسؤولية، كنا نقول أنتم الأكثرية، وبالنهاية إذا سمينا نحن مرشحنا فلسنا نحن الأكثرية الفعلية في المجلس النيابي، فنحن لسنا في موقع من يقترح الإسم، إنما في موقع من يقترح عليه الإسم ككتلة نيابية فنناقش.

من جهته، قال السيد حسن نصر الله، مخاطبا عميد الاسرى اللبنانيين سمير القنطار، لمناسبة الذكرى السنوية ال ٢٨ لاعتقاله في السجون الاسرائيلية، <ان رهانك يا سمير القنطار على المقاومة وعليّ رهان صحيح وسليم وستثبته الأيام والدم، ووعدنا لك ولإخوانك الأسرى، انك ستعود الى قريتك وعائلتك وجبلك ولقاؤنا معك سيكون قريبا جدا جدا جدا إن شاء الله>. واضاف <إننا نستند الى ارادة شعبية لبنانية عارمة عابرة للطوائف تؤيد فعل المقاومة من اجل تحريرك مهما كان الثمن>.

وطالب نصرالله بالتعاطي مع ملفي المقابر الجماعية والمفقودين <على أساس إنساني وليس على أساس التوظيف السياسي أو الكمائن السياسية أو تسجيل النقاط السياسية إذا أردنا أن نصل فيه إلى نتيجة، حتى ولو كنا مضطرين إلى إجراءات صعبة>.

وردا على قول اكثر من مشارك في الحوار في الآونة الاخيرة بانه تم التوصل الى توافق بالاجماع حول هذه النقطة او تلك، قال نصرالله <نحن لدينا موقف وطني عقائدي أيديولوجي سياسي حازم من موضوع ترسيم حدود في ظل احتلال، ولذلك تم الفرار من عبارة ترسيم إلى عبارة تحديد منطقة مزارع شبعا>.

وحول قضية حماية لبنان قال نصرالله <إذا دخلنا إلى الحوار على قاعدة التزامات وتعهدات لدى أي منا مع جهات دولية لن نصل إلى نتيجة. اما اذا تمت مناقشة مسألة سلاح المقاومة بخلفية وعقلية وطنية معيارها الأساسي مصلحة لبنان. فنحن جاهزون للنقاش>.